تأسست في 22 مايو 1990م

أسبوعية . سياسية . شاملة

الوحدة

8 صفحات

العدد 1346
الأربعاء | 8 صفر 1448هـ | 22 يوليو 2026م
Issue No(1346). Wed 22 Jul – 2026

ALWAHDAH

التجسيد الصادق لديمقراطية الرأي والرأي الآخر

www.alwahdah.info

أهداف الثورة اليمنية

- التحرر من الاستبداد والاستعمار ومخلفاتهما وإقامة حكم جمهوري عادل وإزالة الفوارق والإمتيازات بين الطبقات.
- بناء جيش وطني قوي لحماية البلاد وحراسة الثورة ومكاسبها.
- رفع مستوى الشعب اقتصادياً واجتماعياً وسياسياً وثقافياً.
- إنشاء مجتمع ديمقراطي تعاوني عادل مستمد انظمته من روح الإسلام الحنيف.
- العمل على تحقيق الوحدة الوطنية في نطاق الوحدة العربية الشاملة.
- احترام مواثيق الأمم المتحدة والمنظمات الدولية والتمسك بمبدأ الحياد الايجابي وعدم الانحياز والعمل على إقرار السلام العالمي وتدعيم مبدأ التعايش السلمي بين الأمم.

بوابة السيادة وكسر الحصار 4_5

غزة تُباد بالصواريخ والجوع 6

إسبانيا تعانق الذهب 7

"مهرجان البلدة".. ظاهرة مناخية فريدة 8

صنعاء تحقق الردع في اليوم الأول..

6 سفن سعودية تغير مسارها في البحر

المشاط: لا خيار أمام النظام السعودي إلا إنهاء الحصار

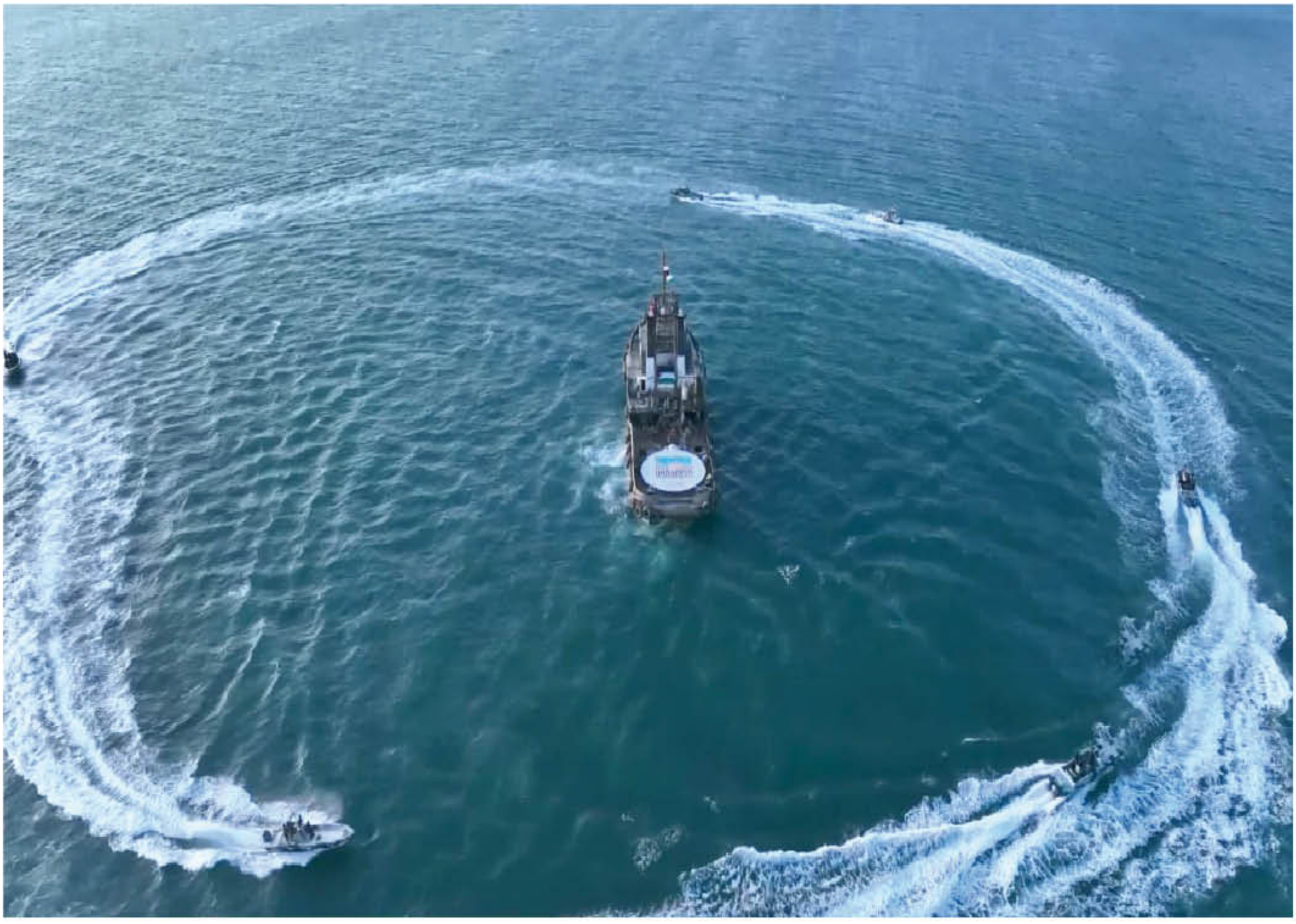

تفويض شعبي ونكف قبلي يُسندان قرار الردع وتثبيت معادلة «الحصار بالحصار»

الوحدة
الأربعاء العدد 1346
8 صفر 1448هـ | 22 يوليو 2026م

الرئيس المشاط: لنا الحق بإنهاء الحصار على شعبنا بعد استنفاد كل جهود السلام

أكد المشير الركن مهدي المشاط رئيس المجلس السياسي الأعلى، أن سلوك النظام السعودي خلال الفترة الماضية وإصراره على حصار شعبنا أثبت أن لا نية لديه في إحلال السلام أبداً.

وقال الرئيس المشاط: "لنا الحق الكامل باتخاذ ما نراه من إجراءات تنهي الحصار على شعبنا العظيم، بعد أستنفاد كل جهود السلام طوال السنوات الماضية".

كما أكد أنه ليس من حق أحد في هذه الدنيا أن يشرعن حالة الحصار الظالم من قبل نظام آل سعود على شعبنا اليمني.

وأشار إلى أن أي بيانات ستصدر لشرعنة الحصار وإدانة موقف اليمن تصاغ بصيغة واحدة ومن غرفة واحدة وهي مدفوعة الثمن.

وأضاف الرئيس "على من يتبنى هذه الإدانات أن يطلب من نظام آل سعود وضع الإجراءات التي على اليمن على بلده".

وأشار إلى أن الحصار الجائر وما ترتب عليه من ضرر كبير بحق شعبنا ستنهيه سواعد رجال الرجال وعزيمتهم وإيمانهم بإذن الله.. مضيفا" عندما يقول السيد القائد يحفظه الله إنه سيفتدي أبناء الشعب اليمني العظيم بنفسه فلا أحد في شعبنا يرى نفسه أغلى من هذا القائد العظيم".

وشدد الرئيس المشاط على أنه لا مجال للعدو إلا إنهاء الحصار على الشعب اليمني وذلك حق وليس منه.

وخاطب الرئيس المشاط النظام السعودي قائلا "تكلفة إنهاء الحصار أقل كلفة من الإصرار على الباطل لو كانوا يعقلون".

وأكد أنه لا قيمة للمناورات الكلامية والإعلامية بعد اليوم.. لافتا إلى أن العدوان السعودي السافر على مطار صنعاء كشف من يقف وراء الحصار الظالم على شعبنا لأكثر من عقد من الزمن.

وأشار الرئيس المشاط إلى أن العدوان على مطار صنعاء الدولي تصرف أهوج ومدان وسيدفع العدو السعودي ثمنه.

كما خاطب النظام السعودي قائلا "أتيحت لكم الفرصة لو كنتم تعقلون ولكن الله غالب على أمره".■

عقب تحذيرات القوات المسلحة..

6 سفن سعودية تُغيّر مسارها في البحر

أكد مصدر عسكري بوزارة الدفاع، عودة ست سفن خلال الـ 24 ساعة الماضية بعد تحذير القوات المسلحة اليمنية وفرض حظر الملاحة البحرية على العدو السعودي ضمن معادلة "الحصار بالحصار".

من جانبه قال المحلل السياسي ضرار الطيب، أن بيانات تتبع الملاحة تؤكد أن العديد من السفن المرتبطة بالسعودية، من بينها ثلاث ناقلات نفط عملاقة على الأقل، امتنعت عن عبور مضيق باب المندب، مشيراً إلى أن بعضها عادت أدراجها قبل الدخول إلى البحر الأحمر من جهة خليج عدن، والبعض الآخر غيرت مسارها للخروج من قناة السويس بدلاً عن باب المندب.

وأضاف الطيب، أن هذا ولم يتم تنفيذ أي هجوم من قبل القوات المسلحة حتى الآن.

واشار إلى ان السعودية تظن أن قطاع الشحن سيثق بتصريحات المالكي، ويكذب التجربة المباشرة التي عاشها بنفسه خلال عامي 2024 و2025.■

بعد نصائح بعقد لقاءات ثنائية بين صنعاء والرياض

العجري: مطالب الشعب اليمني ليست ملفا للمراجعة في الرياض

كشف عضو الوفد الوطني التفاوضي عبدالملك العجري، عن لقاءات ثنائية مع النظام السعودي نصح بها البعض (لم يحددهم) بهدف تقريب وجهات النظر وايجاد حلول بخصوص الملف اليمني.

وأشار العجري في تدوينة مقتضبة على (إكس)، رصدتها "الوحدة"، إلى أن البعض كان ينصح بأن اللقاءات الثنائية مع النظام السعودي من شأنها أن تساعد في تقدم الحلول، إلا أنها –للأسف– جعلت السعودية تعتقد خطأ أنها يمكن أن تحول مطالب الشعب اليمني المحقة والعادلة إلى ملف مراجعات لدى الرياض.

وجاءت تدوينة العجري عقب اعلان الناطق باسم القوات المسلحة العميد يحيى سريع الإثنين الماضي، بفرض حضر الملاحة البحرية على السعودية في البحر الأحمر وفق معادلة (الحصار بالحصار)، وهو ما يكشف عن أن اللقاءات الثنائية بين وفدي اليمن والنظام السعودي أسفرت عن نتائج صفرية (لم يوضح زمن ومكان اللقاء)، نتيجة التعنت الذي ينتهجه الأخير واصراره في التحكم في الشأن اليمني دون وجه حق.

وكانت وسائل إعلام دولية تحدثت أن سلطنة عمان قامت بدور الوساطة لتهدئة التوترات بين صنعاء والرياض لاسيما بعد قصف السعودية مطار صنعاء لمنع هبوط الطائرة الإيرانية (ماهان) المدنية، التي كانت تقل الوفد اليمني المشارك في تشييع الأمام الشهيد السيد علي خامنئي والمرضى والجرحى والطلاب العالقين في طهران، وقد نجحت الطائرة في كسر الحصار المفرض على اليمن وهبطت في مطار الحديدة الدولي، ليأتي بعد ذلك رد صنعاء بقصف مطار أبها الدولي وإخراجه عن الخدمة.

إلى ذلك، قال المحلل السياسي عبدالله سلام الحكيمي، أن مطالبتنا للمملكة العربية السعودية مرارا بإنهاء الحصار البحري والجوي الذي تفرضه هي وحلفائها، على اليمن منذ سنوات، دون وجه حق، باعتباره عقابا جماعيا على الشعب اليمني لتحقيق اهداف عسكرية وسياسية عدوانية، وهو ما تدينه وتجرمه القوانين والمعاهدات الدولية.

وأضاف الحكيمي على (إكس)، أن لليمن الحق كل الحق بل ومن الواجب عليه، قانونيا واخلاقيا وانسانيا ووطنيا، ان يتصدى ويواجه ذلك الحصار الجوي والبحري الظالم، مستخدما كل الوسائل المتاحة لديه، فإما ان تكون حرية الملاحة الجوية والبحرية مكفولة للجميع أو لا تكون لأحد.

ونوه الحكيمي، بأن ذلك لا يعني بالضرورة إغلاق الباب أمام مفاوضات التسوية السياسية في البلاد وحل المشكلات العالقة بين السعودية واليمن، لضمان السلام والامن والاستقرار لدول الاقليم واحلال التعاون والتكامل بينها، بدلا عن الحروب والعداوات التي لا تخدم مصلحة أي منها بل تضر بمصالحها جميعا في نهاية المطاف.

وتابع الحكيمي: "يجب على السعودية أن تنهي سياسة العقاب الجماعي الذي طال أمده، حصارا وتجويعا للشعب اليمني، وأن تحترم حق اليمن في حرية الملاحة البحرية والجوية دون عوائق أو قيود أو وصاية من أحد على أحد، من أجل إشاعة أجواء صحية ومساعدة لإتمام احلال السلام والاستقرار والتعاون بين البلدين والشعبين الشقيقين".■

فيما إيران تؤكد عدم اعترافها بالحظر الجوي على اليمن

أبو رأس: حظر الملاحة البحرية على السعودية يرسي معادلة "الحصار بالحصار"

أكد نائب وزير الخارجية والمغتربين عبدالواحد أبوراس، أن ما قام به العدو السعودي من عدوان وحصار على اليمن برًا وبحرًا وجوًا على مدى ١٢ عام تنوء بحمله الجبال الرواسي، وأثقل كاهل الشعب اليمني وأوصله إلى حالة المجاعة نتيجة إجرام وغطرسة النظام السعودي.

وأشار نائب وزير الخارجية، إلى أن القرار الذي أتخذ اليوم بحظر الملاحة البحرية على النظام السعودي يرسي معادلة "الحصار بالحصار"، مهما كان الثمن.

وأوضح أن قرار النظام السعودي حرمان الشعب اليمني من ثرواته من النفط والغاز سيقابل اليوم بالمثل، وعلى جميع الفاعلين الإقليميين والدوليين أن يعو ذلك، وأي أصوات نشاز ستعمل على توفير الغطاء للنظام السعودي ستذهب أدراج الرياح.

وأفاد أبو راس، بأن الجمهورية اليمنية وصلت إلى قناعة كاملة بأن كلفة التحرك أقل بكثير من كلفة الانتظار للمجهول.. وأكد أن قرار حظر الملاحة البحرية على العدو السعودي، جاء استجابة لمطالب الشعب اليمني الذي قال كلمته الجمعة الماضية وأعلنها مدوية بأنه لن يسمح بعد اليوم باستمرار العدوان والحصار المفروض على اليمن، معتبرًا ذلك خطوة في إطار حق اليمن المشروع للدفاع عن النفس الذي كفلته كافة الأعراف والمواثيق والقوانين الدولية.

من جانبه، أكد المتحدث باسم وزارة الخارجية الإيرانية، إسماعيل بقائي، الاثنين الماضي، أن بلاده لا تعترف بوجود حظر جوي على اليمن، مشدداً على ضرورة عدم تكرار الهجوم العدواني على مطار صنعاء الدولي.

وقال بقائي، خلال مؤتمره الصحفي الأسبوعي، رداً على سؤال حول توجه الطائرة الإيرانية إلى مطار صنعاء: "لا نعترف بالحظر الجوي على اليمن، ونعتقد مبدئيًا أن هذا التفسير لقرارات مجلس الأمن غير صحيح. نعتبر مبدأ فرض العقوبات على دولة أو شعب أمرًا خاطئًا وظالما"، حسب وكالة أنباء فارس.

وأضاف: "أما بخصوص سبب تحليق هذه الطائرة، فقد كان لنقل وفد يمني قدم إلى إيران لحضور مراسم تأبين قائدنا الشهيد، وكانوا ضيوفنا علينا. كما شملت الرحلة مجموعة من الجرحى اليمنيين الذين تلقوا العلاج في إيران وكانوا بحاجة للعودة إلى وطنهم. هذه هي القصة الكاملة لتلك العملية".

وتابع: لقد أدنّا بشدة الهجوم على مطار صنعاء. بيان وزارة الخارجية واضح تمامًا، ونعتقد أن إلحاق الضرر بالمدنيين والمنشآت المدنية اليمنية، لأي سبب كان، يُخالف مبدأ احترام سيادة اليمن ووحدة أراضيه، ويجب ألا تتكرر مثل هذه الحوادث".■

الوحدة
أسبوعية . سياسية . شاملة
التحديث الصادق لصحيفة الرأي والرأي الآخر
ALWAHDAH
تأسست في 22 مايو 1990م - تصدر عن مؤسسة الثورة للصحافة والنشر

نجيب علي العصار
مدير التحرير

عبدالقادر عبدالله سعد
نائب مدير التحرير

عبده حسين الأكوع
سكرتير التحرير

تصدر عن مؤسسة الثورة للصحافة والنشر
WWW.ALWAHDAHNEWS.NET
جميع المراسلات باسم رئيس التحرير :
الإدارة العامة: صنعاء -شارع المطار | تحويلة: 321528 - 321532/3
330114 - 322281/2 فاكس: 331505 - 334614 ص.ب (8973)

صنعاء تفرض واقعاً جديداً

حظر الملاحة السعودية في البحر الأحمر
حق سيادي وخيار إجباري

قال سياسيون وباحثون إن إعلان القوات المسلحة اليمنية فرض حظر على الملاحة السعودية في البحر الأحمر حقٌ سياديٌ وخيار إجباري، تنفيذاً لمعادلة الحصار بالحصار، ورداً على الحصار السعودي على الموانئ والمطارات اليمنية.

وقال عبدالله صبري، وكيل وزارة الخارجية للشؤون السياسية بحكومة التغيير والبناء بصنعاء، في تغريدات على حسابه بموقع " إكس"، تابعتها "الوحدة"، إن "الإعلان اليمني خيار إجباري في مواجهة نظام دولي لا يعترف إلا بالقوة.. والقوات المسلحة ستفرض واقعاً جديداً في البحر الأحمر خلال ساعات".

وأضاف: شتان بين السيادة والسادية اليمن يعلن معركة الخلاص والسيادة والاستقلال إذا لا يمكن أن تكون الدولة دولة وسيادتها رهن دولة أخرى، فيما النظام السعودي المجرم يمعن في استعباد اليمن ومحاصرة شعبه وهو يستمتع بهذه الحالة السادية في أبشع صورها..

واعتبر أن السعودية طرف معتدي منذ 2015، وإذ قدمت نفسها تحت عنوان " التحالف العربي " فقد تفكك تحالف الشر وانتهى. كذلك الأمر بالنسبة لما يسمى بالشرعية وهي القشة التي تتوكأ عليها الآن.. "ضعف الطالب والمطلوب".

معادلة منصفة

بدوره أكد فضل أبو طالب، عضو المكتب السياسي لأنصار الله، أن معادلة الحصار بالحصار معادلة عادلة ومحقة ومنصفة وتأخذ بحقوق المظلومين من الظالم الباغي.

وقال في تغريدات على حسابه بموقع "إكس"، رصدتها "الوحدة"، "حاولنا خلال السنوات الماضية رفع الحصار عن اليمن عبر الحوار والمفاوضات السياسية لكن النظام السعودي رفض ذلك وعندما رأينا المفاوضات بدون أفق واضح لجأنا لخيار الحصار مقابل الحصار".

وأضاف: النظام السعودي كالعادة يدفع بمرتزقته لكي يكونوا أداة في استمرار العدوان والحصار على الشعب اليمني لكن الشعب لن يسكت عن حقوقه المشروعة.

وتابع: مطالبنا هي مطالب الشعب اليمني في الشمال والجنوب وبوصلتنا واضحة تتجه نحو النظام السعودي، الذي يعتقد واهما أن الشعب اليمني لا يعرف من المتسبب الحقيقي في معاناته وأنه نسي كل الجرائم التي ارتكبها بحقه.

وأردف: موقفنا استجابة لمطالب الشعب اليمني الذي يعاني معانة كبيرة وظروفا معيشية صعبة جراء العدوان والحصار السعودي، كما أن موقفنا دفاعي لأن من بدأ العدوان والحصار هو النظام السعودي والشعب اليمني في موقف الدفاع وليس في موقف المعتدي.

واعتبر أن المطالبة برفع الحصار ليس جديدا فنحن نطالب برفعه منذ اثنتي عشرة سنة لكن دون جدوى، والنظام السعودي بحصاره الشامل على الشعب اليمني تسبب في معاناة الشعب اليمني وأحدث أزمة إنسانية في اليمن من أسوأ الأزمات الإنسانية في العالم.

ولفت إلى أن النظام السعودي راهن على عامل الوقت وأن المعاناة التي تسبب بها ستكون وسيلة ضغط لاستكمال تدمير مقومات البلد واحتلاله.

تصعيد شامل

أما محمد الفرح عضو المكتب السياسي لأنصار الله، فقد هدد بتصعيد شامل، وتوعد المرتزقة بملاقاة المصير نفسه الذي يلقاه العدو السعودي.

وقال في تغريدات على حسابه بموقع " إكس"، رصدتها "الوحدة"، إن "من أراد أن يورّط نفسه، وأن يكون بديلاً عن عدونا ويستمر في تجويع شعبه وقتلهم لمصلحة السعودي ولتكريس هيمنته فسيلقى المصير نفسه الذي يلقاه العدو السعودي؛ لأن موقفنا وخطابنا وإجراءاتنا موجَّهة إلى من يعتدي على شعبنا ويحاصره".

وأضاف: الطرف الذي يحاصر اليمن هو العدو السعودي، وهو من استهدف مطار صنعاء، وقصف بطائراته الأطفال والنساء، ودمّر البيوت والبنية التحتية، ونهب الثروات الوطنية، ويأخذ عوائدها إلى البنك الأهلي في الرياض. وهو من يمنع فتح مطار صنعاء أمام حركة الطيران، ويفرض إجراءات التفتيش على السفن في جدة، بما يضاعف تكاليف النقل والأسعار إلى مستويات كبيرة. وهو من يدعم الحملات الإعلامية ضد الشعب اليمني، ويستقطب أشخاصًا ويموّلهم لإثارة المشكلات الداخلية، ويمارس مختلف أشكال الضغط والإضرار باليمن، وكل إجراءاته وترتيباته في اليمن ليست ترتيبات سلام ولا إنسانية، كلها ترتيبات أمنية عسكرية للاحتلال والسيطرة التامة.

وتابع: لذلك، فإن من يختار أن يكون امتدادًا لهذه السياسات أو أداة لتنفيذها، فإنه يضع نفسه في الموضع ذاته، ويتحمل تبعات ذلك.

وأردف: ما أعلنته القوات المسلحة اليمنية هو معادلة الحصار بالحصار فقط. وفي حال التصعيد الشامل السعودي سيقابل بتصعيد شامل، وسنستهدف كل المنشآت الحيوية السعودية، ومنابع ومخازن الطاقة والمطارات، والموانئ، دون خطوط حمراء ودون سقوف ودون تردد.

وأكد أنه "لم يعد لدينا ما نخسره، ولا يمكن أن نتفرج على أبناء شعبنا وهم يموتون جوعًا وحصارًا ومرضًا، ومرتباتهم مقطوعة، وثرواتهم منهوبة، وبيوتهم ومتاجرهم مدمرة، وأسراهم مغيبون في السجون السعودية، ونبقى مكتوفي الأيدي إلى ما لا نهاية".

وأشار إلى أن مشكلة أدوات السعودية ومرتزقتها أنهم يقيسون الأمور وفق ما هم عليه، يظنون أن الناس عملاء لدول أجنبية مثلهم، يظنون أن مطالبنا غير صحيحة ومجرد ابتزاز مثلهم، يظنون أن المال والقوة يمكن أن تردنا عن قراراتنا، يظنون أن قرارنا غير مستقل ونقبل بالإملاءات مثلهم. هذا يعني أنهم قد انفصلوا تمامًا عن الشعب اليمني وعن عزته وعن كرامته وعن هويته، وأنهم لم يعودوا يعرفوا إباء هذا الشعب، وأصبح تفكيرهم كله يدور في إطار المال وتقبيل أقدام السعودي. وانفصلوا أيضًا عن معاناته، فلا يعرفون ماذا يجري في الداخل اليمني جراء الحصار والعدوان السعودي الذي يمثلون أيادي له.

وتساءل: هل فك الحصار، ورفع العدوان، وفتح المطارات والموانئ اليمنية مطلبٌ يمني أم إيراني؟ هل الإفراج عن جميع الأسرى، والكشف عن المفقودين، وتعويض المتضررين من العدوان مطلبٌ يمني أم إيراني؟ هل حماية السيادة اليمنية من الانتهاكات السعودية المتكررة مطلبٌ يمني أم إيراني؟ هل صرف رواتب الموظفين من عائدات النفط والغاز، واستعادة الثروات الوطنية، وإعادة الإعمار مطلبٌ يمني أم إيراني؟ وهل إنهاء وجود القوات الأجنبية على الأراضي اليمنية واحترام استقلال القرار الوطني مطلبٌ يمني أم إيراني؟ ثم بعد ذلك كله... هل هذه مطالب تعجيزية، أم أنها حقوقٌ طبيعية لأي شعب؟

وجدد تأكيده على أن المطالب اليمنية لا تتجاوز ما تكفله القوانين والأعراف الدولية، وهي حقوق طبيعية لاي بلد ولا يمتلك أحد الحق في مصادرتها. ومحاولة تجييرها أنها لصالح إيران هو استهتار كامل بمظلومية شعبنا العظيم التي كانوا يزايدون بها قبل أيام من زاوية سياسية، في حملات مكثفة تهدف إلى تحويل اليمن إلى ميدان صراع داخلي فيما يخدم تكريس الوصاية والهيمنة وفتح الطريق للعدو السعودي للسيطرة الكاملة على الجغرافيا اليمنية.

حق سيادي

فيما أكد الباحث والمحلل السياسي، آزال الجاوي، أن قرار صنعاء بإغلاق باب المندب حقٌ سياديٌ مشروع ضمن نطاق المياه الإقليمية، كما أنه لا يُعدّ خرقًا لوقف إطلاق النار الموقّع قبل أربع سنوات مع الرياض؛ غير أن تداعياته وعواقبه تتجاوز الصراع اليمني–السعودي.

وأضاف في تغريدات على حسابه بموقع " إكس"، تابعتها "الوحدة"، "السؤال هنا ليس عن المشروعية، بل عن قدرة صنعاء على الصمود أمام العواقب، وقدرة الرياض على تحمّل الحصار، وقدرة العالم على تحمّل الأعباء الاقتصادية؟".

وتابع: بيان العليمي، رئيس "الشرعية"، لا يحمل جديدًا بملامح واضحة، باستثناء نقطة واحدة؛ وهي أن الرياض تريد إعادة توجيه مطالب صنعاء وتحويلها إلى صراع داخلي يمني، رغم أن صنعاء لم تعلن حصار ما وصفها بـ "الشرعية"، بل أعلنت أن إجراءاتها تستهدف السعودية. وبالتالي، فإن محاولة نقل مسار المواجهة "بفهلوة" من إطارها كصراع مع الرياض إلى صراع يمني داخلي، لا تعدو كونها محاولة للهروب من جوهر الأزمة وتجنب معالجة أسباب التصعيد الحقيقية.

ورقة للتخدير

بدوره قال الباحث والمحلل السياسي أنس القاضي، إن بيان صنعاء ضد الملاحة السعودية، والمرتزقة يحشرون أنفسهم في الوسط.

وأضاف في تغريدة على حسابه بموقع " إكس"، رصدتها "الوحدة"، "كلما تجاهلناهم ألقت بهم السعودية بين أقدامنا! إلا إذا كان هذا البيان نوعا من التنازل قدمته السعودية، نوع من التخدير، وإشارة الى العمل ببعض بنود خارطة الطريق؛ فإعطاء المملكة اليمنيين حقوقهم تعده مكرمة وتنازلا، وتكون الحركة كالتالي: إعادة تصدير النفط، وذهاب القسم الأكبر من عائداته إلى موظفي صنعاء وفق كشوفات 2014م، ووجود لجان معينة تنظم ذلك، ففي هذه الحالة (ولازالت فرضية لا يوجد مؤشر يؤكدها) سيكون غرض تصدير النفط توجيه رسالة تهدئة سعودية الى صنعاء للتراجع عن الحصار البحري، فالسعودية حتى الآن هي من تعيق تحريك ملف النفط اليمني، مثل المطارات والأسرى وغيرها من الجوانب الإنسانية التي شملتها خارطة الطريق. وتابع: ممكن السعودية تلعب بورقة النفط والرواتب للتخدير، لكن صنعاء اليوم تطالب بحل كافة جوانب الازمة الانسانية من رواتب وأسرى ومطارات وموانئ كتمهيد لحل شامل تكون السعودية فيه طرفا -كما هي فعلا وتتحمل استحقاقات للشعب اليمني من تعويض واعمار- لا وسيطا كما تزعم وكما تريد ان نتعامل معها.

وأردف: العليمي يعلن إعادة تصدير النفط، ويعرف بأن صنعاء ستمنع ذلك، فهو ثروة لكل الشعب، والمورد التاريخي لموازنة الدولة اليمنية، وما دام الموظف في مناطق حكومة صنعاء لن يحصل على راتبه من الثروات الوطنية المصدرة، فلن تصدر قطرة واحدة، وما كان يصدر سابقاً قبل أن توقف مسيرات صنعاء ذلك كان يذهب إلى البنك الأهلي السعودي، والموظفون في مناطق حكم صنعاء بلا رواتب، رغم أن هادي تعهد في الأمم المتحدة، حين تم نقل البنك المركزي إلى عدن، بأن يدفع رواتب كل الموظفين، وهي حركة فهلوة من العليمي، سيقوم بتصدير النفط، وستمنع صنعاء ذلك بالقوة، ليقول: انظروا، صنعاء تعتدي على النفط اليمني وتحرم اليمنيين من ثرواتهم!.

قلق أمريكي

وكانت أمريكا أعربت عن قلقها البالغ من قرار القوات المسلحة اليمنية فرض حظر بحري على مرور الناقلات والسفن السعودية خاصة المحملة بالنفط.

وقالت وكالة "بلومبرغ" إن "إعلان اليمن فرض حصار بحري على السعودية يعرّض ملايين البراميل التي تصدّرها المملكة عبر البحر الأحمر للخطر".

وكان المتحدث باسم القوات المسلحة العميد يحيى سريع أعلن فرض حظر بحري على الملاحة السعودية تنفيذاً لمعادلة الحصار بالحصار، ورداً على الحصار السعودي على الموانئ والمطارات اليمنية.■

في لحظة فارقة من مسار المواجهة، تقف العاصمة صنعاء اليوم شامخةً كعنوان للكرامة الوطنية ورأس حربة في مناهضة الإملاءات؛ حيث انتقلت من مرحلة التحذير إلى فرض واقع ميداني وإستراتيجي مغاير، يُنهي زمن التفرد السعودي بالقرار والاعتداء والحصار.

جاء هذا التحول النوعي الذي أعلنته القوات المسلحة رداً حاسماً على استمرار العدوان والحصار السعودي المستمر منذ نحو اثني عشر عاماً، والذي خلّف أضراراً اقتصادية وإنسانية جراء تقييد الموانئ والمطارات، وتكبيد القطاعات الإنتاجية وفي مقدمتها القطاعان الزراعي والسمكي، خسائر باهظة بمليارات الريالات طالت الأمن الغذائي وسبل عيش الملايين.

رعبٌ إستراتيجي يربك حسابات الرياض..

صنعاء تكسر معادلة الصمت وتفرض "الحصار بالحصار"

معادلة "الحصار بالحصار"

ومع انسداد مسارات التجاوب السلمي ووصول المعاناة إلى مستوى لا يُطاق، رفعت صنعاء سقف المواجهة بفرض معادلة "الحصار بالحصار"، وضعت عبرها شريان النفط السعودي في البحر الأحمر تحت الرقابة والمواجهة المباشرة، متوعدةً بتداعيات كبرى تشمل أسواق الطاقة العالمية في حال أقدمت الرياض على أي تصعيد.

هذا التحول الميداني الجاسم لم يكن وليد اللحظة، بل جاء تتويجاً لمسار صارم من التحذيرات التي رسمت صنعاء مَعالمها؛ إذ سبق وأمهل قائد الثورة، السيد عبد الملك الحوثي، الخميس الفائت، السعودية 48 ساعة فقط لتنفيذ استحقاقات السلام، وفي مقدمتها رفع الحصار

> حرمان أكثر من 20 مليون يمني من الرعاية الصحية

المفروض على اليمن بمشاركة أمريكية، قاطعاً الطريق أمام المحاولات السعودية لترحيل الأزمة وتمديد الهدنة الإنسانية شكلياً دون أي خطوة عملية مقابلة.

مهلة الـ 48 ساعة

ومع انقضاء مهلة الـ 48 ساعة دون استجابة من الرياض، وتتويجاً للتفويض الشعبيّ المليوني في الساحات، ترجمت صنعاء تحذيراتها إلى فعل عسكري مباشر؛ إذ صدر عن القوات المسلحة اليمنية بيانٌ تاريخي يحمل دلالات العزم والردع الإستراتيجي، معلناً دخول حظر الملاحة البحرية على العدو السعودي حيز التنفيذ الفوري، لتُطوى بذلك صفحة الرهان على الوقت، وتبدأ مرحلة جديدة فرضت فيها صنعاء واقعاً ملاحياً وعسكرياً مغايراً في المنطقة.

وفور إعلان البيان العسكري للقوات المسلحة معلناً دخول حظر الملاحة البحرية على العدو السعودي حيز التنفيذ الفوري،، شهدت الأسواق الرسمية والمؤسسية في صنعاء موجة مباركة وتأييد واسعة للقرارات الصادرة، إذ بارك مجلس الشورى إعلان القوات المسلحة فرض حظر الملاحة البحرية على السعودية، معلناً تأييده المطلق لكافة الخيارات الاستراتيجية وتثبيت معادلة الأسرى، داعياً أبناء الشعب والقبائل اليمنية إلى تعزيز التعبئة والنفير العام لإسناد هذا المنعطف التاريخي.

> أضرار قطاع الطيران تتجاوز 52.2 مليار دولار جراء حصار المطارات

"الحصار بالحصار" تلبيةً للإرادة الشعبية والالتفاف الجماهيري.

رد مشروع

مؤكداً في بيان أن القرار يمثل رداً مشروعاً كفلته الشرائع والقوانين لمواجهة حصار غاشم واستهداف للمطارات والموانئ دام زُهاء 12 عاماً.

وشدد على أن أي تصعيد سعودي جديد سيُقابل بتصعيد شامل يُجبر الرياض على الانصياع للمطالب المشروعة، وعلى رأسها معالجة الملف الإنساني، صرف المرتبات، استعادة الثروات المنهوبة، وحسم ملف المحررة، طوفانا بشريا غير مسبوق في مليونية "جمعة التحذير والنفير"، تأكيدا على في الدفاع عن سيادته ومصالحه الوطنية.

أحزاب مناهضة للعدوان

وفي السياق ذاته، باركت الأحزاب والقوى السياسية المناهضة للعدوان في صنعاء، إعلان القوات المسلحة اليمنية فرض حظر الملاحة البحرية على السعودية وفق معادلة "الحصار بالحصار"، معتبراً الخطوة رداً مشروعاً على الحصار المستمر، ومؤكداً دعمه الكامل للإجراءات التي أعلنتها القوات المسلحة.

طوفان يحذّر الرياض

شهدت العاصمة صنعاء والمحافظات الجاهزية للرد على العدوان السعودي وفق المعادلة التي أعلنها قائد الثورة (المطارات بالمطارات، والموانئ بالموانئ، والحصار بالحصار، والتصعيد بالتصعيد).

وأكدت الحشود المليونية أن الشعب اليمني لن يقبل بمصادرة حريته واستقلاله أو الخضوع والاستلام أو البقاء في دائرة الوصاية والارتهان لقوى العدوان والاستكبار العالمي.. مطالبة القوات المسلحة بالرد المزلزل على العدوان السعودي الغاشم، وتلبية تطلعات الشعب اليمني في كسر الحصار وإنهاء العدوان والاحتلال.

وحذرت النظام السعودي من مغبة استمرار عدوانه وحصاره، مؤكدة أن صبر شعب الإيمان والحكمة والجهاد قد نفد، وأنه حان وقت انتزاع كافة حقوقه المشروعة واستعادة ثرواته الوطنية المنهوبة وتحقيق حريته واستقلاله مهما كانت التضحيات، وعلى الباغي تدور الدوائر.

بيان القوات المسلحة الذي جسد إرادة وقرار اليمنيين الأحرار وقائده الحكيم، لكسر الحصار الجائر ودحر قوى العدوان والاحتلال من كامل تراب الوطن.. مؤكدة الثبات على الموقف المناصر لقضايا الأمة وفي مقدمتها القضية الفلسطينية.

> إرادة اليمنيين في الميادين تؤكد المضي لكسر الحصار بصوت الحق

ووجهت الجماهير في الميادين والساحات رسالة واضحة للنظام السعودي ولكل العالم، بأن الشعب اليمني ماض خلف قيادته الحرة في خياراته المصيرية لكسر الحصار وانتزاع كامل حقوقه المشروعة والثروات المنهوبة، وإنهاء العدوان والاحتلال، ومتمسك بخيار

القبيلة حاضرة في المعادلة..

النكف القبلي يتسع دعما لخيارات صنعاء

لم يقتصر إعلان القوات المسلحة فرض حظر الملاحة البحرية على السعودية على كونه تطوراً عسكريا، بل أطلق حراكا قبليا وشعبيا وسعا عكس حالة اصطفاف داخلي خلف معادلة "الحصار بالحصار"، فمن عمران إلى إب، ومن صعدة إلى الجوف، برزت القبيلة اليمنية مجدداً بوصفها أحد أبرز الفاعلين في المشهد الوطني، معلنةً الجهوزية لمساندة خيارات صنعاء في مواجهة الحصار والتصعيد.

في محافظة عمران، أعلنت قبائل خارف النكف القبلي المسلح، مؤكدة النفير العام والجهوزية الكاملة، ومفوّضة قيادة الثورة والقوات المسلحة باتخاذ ما تراه مناسبا من خيارات لإنهاء الحصار واستعادة الحقوق.

وفي محافظة إب، أعلنت قبائل مديرية المخادر خلال لقاء قبلي مسلح استعدادها الكامل لمواجهة أي تصعيد، مؤكدة دعمها للإجراءات الهادفة إلى حماية الثروات السيادية وإنهاء العدوان.

وتوازى الحراك القبلي مع تعبئة جماهيرية واسعة دعت إليها التعبئة العامة، التي حثّت أبناء الشعب اليمني على المشاركة في مسيرات تأييد لقرار القوات المسلحة، باعتباره تجسيداً لمعادلة الردع الجديدة.

في صنعاء العزة، (لا هدنة من بعد اليوم).. هتافات غاضبة ورسالة شعبية صدحت بها حشود ميدان السبعين ليلاً تأييداً لمعادلة الحصار بالحصار.

وفي حجة، خرجت مسيرات في مركز المحافظة وعدد من المديريات، معلنة تأييدها للقرار العسكري وتفويضها الكامل في الخيارات الهادفة إلى كسر الحصار.

كما شهدت الحويت وصعدة وذمار والجوف ومأرب وعمران والضالع، مسيرات جماهيرية متزامنة، أكدت بياناتها وحدة الموقف الشعبي واستعداد الداخل اليمني لمواكبة أي تطورات قد تفرضها المرحلة المقبلة.

ويعكس هذا التزامن بين النكف القبلي والحشد الجماهيري، وفق مراقبين، سعي صنعاء إلى إظهار تماسك جبهتها الداخلية، وإسناد خياراتها السياسية والعسكرية بغطاء قبلي وشعبي واسع، في لحظة تصفها بأنها مفصلية في مسار مواجهة الحصار.■

> أضرار قطاع الطيران تتجاوز 52.2 مليار دولار جراء حصار المطارات

> 11 عاماً من الصبر.. مطار صنعاء بوابة السيادة وكسر الحصار

> 17 مليون شخص يعانون الجوع و630 ألف طفل يواجهون سوء التغذية الحاد

"الحرية والكرامة والعزة الإيمانية".. مؤكدة أن ما بعد اليوم سيشهد موقفا وخيارا وقرارا يعبر عن توجه وأصالة هذا الشعب.

الفاتورة الإنسانية بالأرقام..

من الذي أغلق مطار صنعاء ويحاصر اليمنيين؟

ثبّت صنعاء اليوم عبر تلاحمها المؤسسي والشعبي أن معادلة "الحصار بالحصار" ليست مجرد ورقة ضغط، بل مسار عملي وتنفيذي يرسم قواعد اشتباك جديدة، ويضع الرياض أمام خيارين لا ثالث لهما: إنهاء الحصار كليا والانصياع للاستحقاقات الإنسانية، أو تحمّل كلفة التصعيد الشامل.

المطار كهدف وبندقية

منذ قرار فرض الحظر الجوي في أغسطس 2016، لم يكن إغلاق مطار صنعاء مجرد أداة ضغط سياسي، بل تحوّل إلى استراتيجية خنق متكاملة الأركان. لم تكتف دول العدوان بمنع حركة الملاحة التجارية والمدنية، بل استهدفت البنية التحتية للمطار مراراً، من صالات المغادرة، إلى أجهزة التوجيه الملاحي، ومدرجات الهبوط، وصولاً إلى طائرات "الخطوط الجوية اليمنية" الرابضة على أرضه.

هذا الاستهداف المباشر وضَعَ العاصمة صنعاء في معزل عن العالم، ليتحول المطار من بوابة عبور إلى مُسرح لجرائم حرب، موصوفة بموجب القانون الدولي الإنساني، والذي يحظر بوضوح استهداف الأعيان المدنية أو استخدام الحصار كوسيلة حرب.

خسائر بمليارات الدولارات

اقتصادياً، ألحق تعطيل المطار واستهدافه المباشر أضراراً جسيمة بقطاع الطيران المدني والخدمات اللوجستية.

وُقدّرت الخسائر المادية المباشرة وغير المباشرة بمليارين و252 مليونا و225 ألف دولار، شملت مطار صنعاء بـ 507 ملايين و509 آلاف دولار، بما فيها قيمة الطائرة التي تم قصفها وهي جاثمة بالمرسى. فضلا عن فُقدان آلاف العاملين في خدمات الطيران والسياحة لمصادر رزقهم.

وأوضح تقرير وزارة النقل والأشغال العامة في حكومة التغيير والبناء، في مايو 2026، أن أضرار وخسائر مطاري تعز الدولي وصعدة، بلغت 991 مليونا و676 ألف دولار، وبلغت خسائر مطار الحديدة 731 مليونا و160 ألف دولار، في حين قدرت خسائر مطار البيضاء بـ 33 مليونا و550 ألف دولار.

موتٌ في الانتظار ومشقةٌ على الطرقات

تتجلى الكارثة الأقسى لإغلاق المطار في القطاع الصحي المنهك، في كل يوم، يواجه آلاف المرضى من أصحاب الأمراض المستعصية والأورام السرطانية والفشل الكلوي حكماً بالإعدام المهلّك.

الموت المنسي

وتشير بيانات وزارة الصحة ، إلى وجود أكثر من 77 ألف مريض احتاجوا للسفر للعلاج بين عامي 2018 و2025، فيما تعذر على 12 ألفا و251 مريضاً السفر بسبب استمرار إغلاق مطار صنعاء.

مؤكدة أن ثمانية آلاف مريض بالفشل الكلوي يصارعون نقص العلاج، بعد وفاة نحو خمسة آلاف منهم، فيما يواجه أكثر من 100 ألف مريض بالسرطان نقصاً حاداً في الأدوية، إضافة إلى أكثر من 40 ألف مريض بالثالسيميا يواجهون مخاطر متزايدة نتيجة تعذر وصول العلاجات الأساسية.

مقصلة سوء التغذية

ولفتت إلى أن هناك قرابة 17 مليون شخص يعانون من الجوع الحاد، وأكثر من 3.6 ملايين طفل دون سن الخامسة يعانون من سوء التغذية الحاد، من ضمنهم 630 ألف طفل يعانون من سوء التغذية الحاد الوخيم الذي يهدد حياتهم بشكل مباشر، منهم 400 ألف طفل يواجهون الموت جوعا.

وأكد بيان الصحة، أن أكثر من 20 مليون يمني محرومون من الرعاية الصحية الأساسية، بالإضافة إلى النقص الحاد في الكوادر الطبية بعد هجرة الآلاف ووفاة العشرات بسبب القصف وعدم توفر الحماية.

ولفت إلى أن مرضى الأمراض المزمنة (سرطان، فشل كلوي، سكري) يواجهون الموت البطيء بسبب انقطاع العلاج، منوها إلى أن الأرقام تُنذر بكارثة إنسانية جراء الحصار الخانق الذي تفرضه دول العدوان على الشعب اليمني دون أي اعتبارات إنسانية أو أخلاقية في ظل صمت أممي ودولي معيب.

وحسب البيان بلغ عدد الحالات المرضية للأمراض السارية 12 مليوناً و988 ألفاً و 378 حالة منها، ألف و776 حالة وفاة منذ عام 2024م وحتى الأسبوع الـ45 من 2025م.

وذكر أن خسائر الاستهداف المباشر للقطاع الصحي بلغت أكثر من سبعة مليارات دولار.

الفتح الكامل دون شروط

أمام هذا الواقع والحصار المطبق، تؤكد القوى الوطنية المناهضة للعدوان والأوساط الحقوقية والمنظمات الدولية، أن إعادة فتح مطار صنعاء الدولي بالكامل ودون أية قيود أو اشتراطات سياسية، ليس مجرد مطلب تفاوضي أو ورقة مساومة، بل هو استحقاقٌ إنساني وأخلاقي أصيل لا يقبل التجزيء.■

الوحدة
الأربعاء العدد 1346
8 صفر 1448هـ | 22 يوليو 2026م

الحرس الثوري يفرض الردع والضغوط الأمريكية تفقد فاعليتها

إيران تقلب المعادلة

في وقت تواصل فيه الولايات المتحدة تصعيد ضغوطها العسكرية والسياسية على إيران، تتزايد المؤشرات على أن هذه الضغوط لم تحقق حتى الآن الأهداف السياسية التي أعلنتها واشنطن، سواء بإجبار طهران على تقديم تنازلات استراتيجية أو دفعها إلى تغيير مواقفها.

وفي المقابل، برز الحرس الثوري الإيراني بوصفه رأس حربة في رسم معادلة ردع جديدة، عبر رسائل عسكرية وسياسية متلاحقة تؤكد أن استمرار التصعيد سيقابل برد أكثر قوة، وأن الخيار العسكري لن ينجح في كسر إرادة الجمهورية الإسلامية أو فرض وقائع جديدة على الأرض.

ورفع الحرس الثوري الإيراني خلال الساعات الماضية سقف تحذيراته تجاه الولايات المتحدة، مؤكدًا أن استمرار الهجمات الأمريكية لن يمر دون رد، وأن القوات الأمريكية يجب أن "تستعد لعملية عقابية" إذا واصلت ما وصفه بالعدوان على الأراضي والمصالح الإيرانية.. وشدد، في بيان نقلته وسائل إعلام إيرانية، على أن القوات المسلحة الإيرانية في أعلى درجات الجاهزية، وتمتلك خيارات متعددة للرد، وأن أي اعتداء جديد سيقابل برد يتناسب مع حجمه، في رسالة تعكس إصرار طهران على تثبيت معادلة الردع ومنع فرض الوقائع بالقوة.

وفي خطوة عززت هذه الرسائل، أعلن الحرس الثوري خلال الأيام الماضية إسقاط طائرة أمريكية مسيرة، معتبرًا ذلك دليلًا على استمرار قدرته على مراقبة المجال الجوي والتعامل مع أي تحركات عسكرية معادية، رغم الضربات الأمريكية المتواصلة.

كما أكد قادة في الحرس أن الوحدات الصاروخية والبحرية رفعت مستوى الجاهزية، وأن أي مغامرة عسكرية جديدة ستواجه برد يجعل كلفة التصعيد أعلى على الطرف الآخر.. وتزامنت هذه التطورات مع تصريحات للمتحدث باسم المقر المركزي للقوات المسلحة الإيرانية، العميد محمد جعفر أسدي، الذي أكد أن القوات المسلحة أعدت "إجراءات مفاجئة تتجاوز ما يتوقعه العدو" إذا فرضت مواجهة جديدة، مشيرًا إلى أن التجارب السابقة أثبتت، من وجهة نظر طهران، أن الولايات المتحدة لا تلتزم بتعهداتها، وأن الاعتماد على القوة العسكرية لن يغير من مواقف إيران.

وفي السياق السياسي، جدد الرئيس الإيراني مسعود بزشكيان التأكيد أن بلاده لن تتخلى عن حقوقها تحت الضغط، وأن التفاوض لا يمكن أن ينجح في ظل التهديد والعقوبات، داعيًا إلى حوار يقوم على الندية والاحترام المتبادل لا على الإملاءات. كما أكد وزير الخارجية عباس عراقجي أن سياسة "الضغط الأقصى" لم تحقق أهدافها، وأن إيران مستعدة للدبلوماسية، لكنها لن تقبل أي اتفاق ينتقص من سيادتها أو حقوقها.

ومن جانبه، شدد رئيس البرلمان الإيراني محمد باقر قاليباف على أن إيران "مستعدة لدبلوماسية تحفظ الكرامة، كما أنها مستعدة لدفاع يجعل المعتدي يندم على أفعاله"، مؤكدًا أن أي اعتداء جديد لن يغير من ثوابت الجمهورية الإسلامية، بل سيواجه برد حازم.

وفي موازاة التصعيد العسكري، كشفت تقارير عن استمرار وساطات إقليمية ودولية لاحتواء الأزمة وإحياء مسار التفاوض، في ظل إدراك متزايد بأن استمرار المواجهة يهدد أمن المنطقة وأسواق الطاقة العالمية. وتؤكد طهران أنها ترحب بأي مبادرة تقوم على الاحترام المتبادل، لكنها ترفض التفاوض تحت التهديد أو في ظل استمرار العمليات العسكرية.

وتشير تقارير وتحليلات غربية إلى أن الضربات الأمريكية، رغم ما أحدثته من أضرار اقتصادية ومعيشية، لم تؤد إلى تحقيق تحول سياسي داخل إيران، ولم تفض إلى إضعاف مؤسسات الدولة أو دفع القيادة الإيرانية إلى تغيير سياساتها الأساسية. كما لم تظهر مؤشرات على أن سياسة التصعيد نجحت في تحقيق الأهداف التي أعلنتها واشنطن، وهو ما دفع عددًا من مراكز الدراسات الغربية إلى الحديث عن محدودية فاعلية الخيار العسكري في التعامل مع إيران.. ويرى مراقبون أن الحرس الثوري نجح في فرض نفسه لاعبًا رئيسيًا في إدارة المواجهة، ليس فقط من خلال رفع مستوى الجاهزية العسكرية، وإنما أيضا عبر توجيه رسائل ردع متكررة تؤكد امتلاك إيران القدرة على الرد في أكثر من ساحة، بما في ذلك الممرات البحرية الاستراتيجية في الخليج وبحر عُمان، وهو ما يفسر استمرار حالة القلق في أسواق الطاقة العالمية وارتفاع أسعار النفط مع كل جولة تصعيد جديدة.

ويخلص محللون إلى أن المشهد الحالي يعكس انتقال المواجهة من مرحلة الضغط العسكري المباشر إلى مرحلة اختبار الإرادات، حيث تسعى الولايات المتحدة إلى زيادة الضغوط، بينما تعمل إيران، وفي مقدمتها الحرس الثوري، على ترسيخ معادلة ردع تجعل أي تصعيد أكثر كلفة. ومع استمرار هذا التوازن، تتزايد القناعة حتى في بعض الأوساط الغربية بأن الحسم العسكري وحده لن يكون كافيًا لفرض تسوية على طهران، وأن أي مخرج للأزمة سيظل مرهونًا بمفاوضات سياسية تأخذ في الاعتبار الوقائع الجديدة التي فرضتها إيران على مسار المواجهة.■

غزة تباد بالصواريخ والجوع في أوسع مجاعة بالتاريخ

أين ضمير العالم؟

لم تعد غزة مجرد بقعة جغرافية تحت القصف، بل تحولت إلى أكبر مقبرة جماعية مفتوحة في العصر الحديث.

بينما يتحدث العالم عن "التهدئة"، ترتكب آلة الحرب الإسرائيلية مجازر يومية بحق المدنيين، وتُغلق المعابر في وجه الدواء والغذاء، ويُترك مليون طفل يواجهون الموت البطيء جوعاً تحت الخيام البلاستيكية. هذا ليس تقريراً روتينياً، بل هو صرخة أخيرة في وجه ضمير البشرية الغائب.

انتهاكات ممنهجة

لم يلتزم الاحتلال ولو ليوم واحد باتفاق وقف إطلاق النار، حيث رصدت التقارير ارتكاب 3,795 انتهاكاً منذ بدء سريانه، تنوعت بين غارات جوية عنيفة وقصف مدفعي شبه يومي، استهدف بشكل ممنهج منازل المواطنين وخيام النازحين في مناطق كانت مفترض أنها "آمنة". هذا يؤكد أن الاحتلال لا يريد سلاماً، بل يوظف المفاوضات كغطاء لمواصلة الإبادة.

أرقام تنزف دماً

تجاوز إجمالي الشهداء منذ السابع من أكتوبر 2023 حاجز 73 ألف شهيد، بينهم أعداد هائلة من الأطفال والنساء. وفي انتهاك صارخ للاتفاقيات، استشهد 1,168 فلسطينياً وأصيب 3,734 آخرون منذ أكتوبر 2025 وحده، وخلال الأسبوع الأول من يوليو الجاري فقط، سقط 40 شهيداً و127 جريحا. هذه ليست أرقاماً، بل هي عائلات محيت بالكامل من سجل الحياة.

حصار خانق

المشهد الإنساني في غزة هو الأسوأ عالمياً منذ الحرب العالمية الثانية. فمن أصل 168 ألف شاحنة مساعدات تم الاتفاق عليها، لم يدخل القطاع سوى 59,613 شاحنة فقط، بنسبة تنفيذ لا تتجاوز 35%، وهو ما وصفته المنظمات الأممية بالـ"غير مستدام". تطالب مصر بوصول 600 شاحنة يومياً كحد أدنى لإنقاذ الموقف، لكن الاحتلال يواصل تعطيل الإدخالات بحجة التفتيش الوهمي.

مجاعة

يواجه مليون طفل الجوع والعوز الشديد، بينهم 70 ألفا يعانون من سوء التغذية الحاد الذي يهدد حياتهم مباشرة. في مشهد يعكس وحشية الحصار، قتل 875 فلسطينياً برصاص الاحتلال أثناء بحثهم اليائس عن لقمة خبز أو علبة طعام لأطفالهم.

كما تعرقل عمليات التوزيع بسبب عمليات سطو مسلح على مخازن الغذاء، في ظل انهيار تام للأمن الاجتماعي.

نزوح ودمار شامل

أجبر حوالي مليوني فلسطيني على النزوح القسري من بيوتهم، يعيشون الآن في خيام بلاستيكية لا تحميهم من حر الصيف ولا برد الشتاء. تم تدمير أكثر من 2,700 عائلة بشكل كامل (أي محو جميع أفرادها)، بينما فقدت 12,000 عائلة أخرى عائلها أو رب أسرتها، ما خلف أكثر من 30 ألف يتيم جديد يعيشون في خيام دون مأوى.

انهيار صحي

تفشت الأمراض الجلدية والإسهال المائي الحاد بشكل وبائي بسبب الاكتظاظ المهول في الخيام وشح المياه النظيفة.

يواجه قطاعا الماء والصرف الصحي شحاً كارثياً في زيت المحركات اللازم لتشغيل المضخات، مما يهدد بغرق الشوارع بمياه الصرف الصحي الملوثة. أما النظام الصحي، فيعاني نقصاً حاداً في التمويل والأدوية، وسط تحذيرات أممية من أن الوباء القادم قد يكون أكثر فتكاً من القنابل.

الخلاصة

غزة اليوم ليست في حاجة إلى وعود أو بيانات استنكار، بل إلى وقفة عالمية حازمة تكسر جدار الصمت وتجبر الاحتلال على فتح المعابر وإنقاذ ما يمكن إنقاذه. أمام أعيننا تُكتب واحدة من أبشع فصول التاريخ الإنساني، فهل يتحرك العالم قبل أن تتحول غزة إلى مدينة أشباح؟■

إسبانيا تعانق الذهب وترصع قميصها بالنجمة المونديالية الثانية

خالد الصايدي

بعد غياب دام 61 عاما عاد المنتخب الإسباني ليرفع كأس العالم مجددا بعدما توج بطلا للمرة الثانية في تاريخه، إثر فوزه الثمين على حامل اللقب المنتخب الأرجنتيني بهدف دون رد الاحد الماضي، وذلك في نهائي مثير احتضنه ملعب "ميتلايف" في ولاية نيوجيرسي الأمريكية وبحضور اكثر من ثماني الف متفرج، ليكتب "الماتادور" الاسباني فصلا جديدا من أمجاده الكروية.

وجاء التتويج الإسباني في نسخة استثنائية من المونديال، هي الأولى التي تُقام بمشاركة 84 منتخبا، بعد مشوار حافل بالأداء المقنع والنتائج المميزة، توجه رجال المدرب لويس دي لا فوينتي بأغلى الألقاب على حساب منتخب الارجنتيني الذي دخل المباراة بطموح الحفاظ على لقبه العالمي وإضافة النجمة الرابعة إلى سجله.

تفوق إسباني وصمود أرجنتيني حتى الحسم

المباراة النهائية جاءت قوية ومتكافئة في بدايتها، قبل أن يفرض المنتخب الإسباني أسلوبه تدريجيا من خلال السيطرة على الكرة وفرض إيقاعه الهجومي، في الوقت الذي اعتمد فيه المنتخب الأرجنتيني على التنظيم الدفاعي ومحاولة استغلال الهجمات المرتدة.

وكان "الماتادور" الطرف الأكثر خطورة طوال اللقاء، حيث صنع عدة فرص للتسجيل، لكن تألق الحارس الأرجنتيني إيميليانو مارتينيز حال دون اهتزاز شباكه، بعدما تصدى لمحاولات إسبانية عديدة، ليحافظ على التعادل السلبي حتى نهاية الوقت الأصلي.

وفي المقابل، عانى المنتخب الأرجنتيني هجوميا ولم يتمكن من تهديد المرمى الإسباني بصورة واضحة، رغم محاولاته لإيقاف التفوق الإسباني والحفاظ على آماله في الاحتفاظ باللقب العالمي.

ومع استمرار التعادل، لجأ المنتخبان إلى الأشواط الإضافية، حيث واصل المنتخب الإسباني ضغطه بحثًا عن هدف الحسم، حتى جاءت الدقيقة 106 التي حملت لحظة التتويج، عندما سجل فيران توريس هدف المباراة الوحيد، مانحا إسبانيا لقب كأس العالم الثاني في تاريخها.

90 دقيقة دون تسديدة واحدة

وسجل المنتخب الأرجنتيني رقما سلبيا غير مسبوق في تاريخ نهائيات كأس العالم، بعدما أنهى الوقت الأصلي لنهائي مونديال 2026 أمام إسبانيا دون أن يسدد أي كرة على المرمى.

وذكرت شبكة "أوبتا" للإحصاءات الرياضية أن الأرجنتين أصبحت أول منتخب يبلغ نهائي كأس العالم منذ بدء جمع البيانات عام 1966، ويعجز عن توجيه أي تسديدة على مرمى منافسه خلال 90 دقيقة.

ولم يسبق أن انتهت مباراة في كأس العالم دون أي تسديدة على المرمى من أحد الفريقين سوى في ثلاث مناسبات، كان منتخب كوستاريكا طرفا في اثنتين منها أمام البرازيل عام 1990 وإسبانيا عام 2022، قبل أن تنضم الأرجنتين إلى هذه القائمة في نهائي نسخة 2026.

ولم يقتصر الأداء السلبي على غياب التسديدات، إذ أنهى المنتخب الأرجنتيني الوقت الأصلي بنسبة استحواذ بلغت 34% فقط، وهي الأدنى له في تاريخ مشاركاته بالمونديال منذ عام 1966، قبل أن يخسر في الشوط الإضافي الثاني بهدف البديل الإسباني فيران توريس.

هيمنة إسبانية على جوائز البطولة ومبابي هدافا للمونديال

وفرض المنتخب الإسباني هيمنته على الجوائز الفردية في كأس العالم 2026، بعدما تُوج نجم خط الوسط رودري بجائزة أفضل لاعب في البطولة، بعد المستويات المميزة التي قدمها طوال مشوار البطولة، حيث كان أحد أبرز ركائز المنتخب الإسباني وقاد خط الوسط بثبات حتى المباراة النهائية أمام الأرجنتين، ليضيف هذا الإنجاز إلى سلسلة من الجوائز الفردية التي حققها في السنوات الأخيرة.

وحقق زميله الحارس أوناي سيمون جائزة القفاز الذهبي لأفضل حارس مرمى بعدما حافظ على نظافة شباكه في معظم مباريات المونديال، ولم يستقبل سوى هدف واحد طوال ثماني مباريات، مسجلا أرقاما قياسية في عدد المباريات بالشباك النظيفة، فيما حصد المدافع الشاب باو كوبارسي جائزة أفضل لاعب شاب.

وفي المقابل، ذهبت جائزة هداف كأس العالم إلى النجم الفرنسي كيليان مبابي بعدما أنهى البطولة في صدارة ترتيب الهدافين برصيد 10 أهداف، ليحتفظ بالحذاء الذهبي للمرة الثانية توالياً بعد تتويجه أيضا هدافا لنسخة 2022، رغم اكتفاء منتخب فرنسا بالمركز الرابع، كما رفع مبابي رصيده إلى 22 هدفا في تاريخ مشاركاته بكأس العالم، ليصبح الهداف التاريخي للمسابقة، متقدما على الأرجنتيني ليونيل ميسي الذي أنهى البطولة في المركز الثاني بقائمة هدافي النسخة الحالية.

منشوار البطل.. بداية متعثرة ونهاية تاريخية

وأوقعت القرعة إسبانيا في المجموعة الثامنة إلى جانب منتخبات أوروغواي والسعودية والرأس الأخضر. واستهل "لاروخا" مشواره بتعادل سلبي مفاجئ أمام منتخب الرأس الأخضر، قبل أن يستعيد توازنه سريعا بفوز عريض على السعودية بأربعة أهداف دون رد، ثم حسم صدارة المجموعة بانتصار ثمين على أوروغواي بهدف نظيف، ليعبر إلى الأدوار الإقصائية بثقة وثبات المستوى.

وفي الأدوار الإقصائية، ارتفع مستوى المنتخب الإسباني بصورة لافتة، فاستهل مشواره بفوز مستحق على النمسا بثلاثية نظيفة في دور الـ32، ثم تجاوز جاره البرتغالي بهدف دون رد في مواجهة قوية بدور الـ16، قبل أن يتخطى عقبة بلجيكا بنتيجة (2-1) في ربع النهائي.

وواصل المنتخب الإسباني عروضه المميزة في نصف النهائي، حيث قدم أحد أفضل مستوياته في البطولة، وأقصى المنتخب الفرنسي بثنائية نظيفة، ليبلغ النهائي عن جدارة واستحقاق، بعدما أطاح بمنتخب يضم نخبة من أبرز نجوم العالم.

وفي المباراة النهائية، اصطدم "الماتادور" بحامل اللقب المنتخب الأرجنتيني، وتمكن من حسم المواجهة بهدف دون رد بعد اللجوء إلى الأشواط الإضافية، ليختتم مشوارا مميزا شهد خوضه لثماني مباريات، حقق خلالها سبعة انتصارات وتعادلاً واحداً، ولم يتعرض لأي خسارة، كما سجل 14 هدفًا واستقبل هدفا واحدا فقط.

أرقام وإحصاءات بارزة من المونديال

وشهدت بطولة كأس العالم 2026 العديد من الأرقام القياسية والإنجازات التاريخية، سواء على مستوى المنتخبات أو اللاعبين، في النسخة الأولى من المونديال التي أقيمت بمشاركة 48 منتخبًا.

وبرز النجم الأرجنتيني ليونيل ميسي كأكبر لاعب ميداني يشارك في نهائي كأس العالم، بعمر 39 عاماً، كما أصبح ثاني لاعب في التاريخ يخوض ثلاثة نهائيات مختلفة للمونديال، بعد البرازيلي كافو، ورغم تسجيله ثمانية أهداف في البطولة، إلا أنه اكتفى بالمركز الثاني في قائمة الهدافين، كما خسر النهائي العالمي للمرة الثانية في مسيرته بعد نهائي مونديال 2014.

وفي المقابل، واصل الفرنسي كيليان مبابي كتابة التاريخ، بعدما توج هدافا للبطولة برصيد 10 أهداف، ليحتفظ بالحذاء الذهبي للمرة الثانية توالياً، كما انفرد بصدارة الهدافين التاريخيين لكأس العالم برصيد 22 هدفا، متجاوزا ميسي الذي توقف رصيده عند 21 هدفا.

وسجلت البطولة أيضًا حضورا لافتا للمواهب الإسبانية الشابة، حيث دخل لامين يامال وباو كوبارسي سجلات المونديال كأحد أصغر اللاعبين مشاركة في مباراة نهائية.

وعلى صعيد الانضباط، شهدت البطولة 15 حالة طرد، كان آخرها طرد لاعب الوسط الأرجنتيني إنزو فرنانديز في المباراة النهائية، في واحدة من أكثر نسخ كأس العالم من حيث عدد البطاقات الحمراء.

أكبر مكافآت مالية في تاريخ كأس العالم

وحصد المنتخب الإسباني 50 مليون دولار بعد تتويجه باللقب، فيما نال المنتخب الأرجنتيني، وصيف البطولة 33 مليون دولار. أما منتخب إنجلترا الذي أنهى المنافسات في المركز الثالث، فقد حصل على 29 مليون دولار، بينما نال المنتخب الفرنسي، صاحب المركز الرابع، 27 مليون دولار.

وامتدت المكافآت لتشمل جميع المنتخبات التي بلغت الأدوار الإقصائية، إذ حصلت المنتخبات التي احتلت المراكز من الخامس إلى الثامن على 19 مليون دولار لكل منتخب، فيما نالت المنتخبات التي أنهت البطولة بين المركزين التاسع والسادس عشر 15 مليون دولار، بينما حصلت المنتخبات التي جاءت بين المركزين السابع عشر والثاني والثلاثين على 11 مليون دولار، في حين بلغت مكافأة المنتخبات التي احتلت المراكز من الثالث والثلاثين إلى الثامن والأربعين 9 ملايين دولار لكل منتخب.

إنجلترا ثالثة العالم بعد مواجهة مثيرة

وكان المنتخب الإنجليزي قد حسم المركز الثالث، بعدما تغلب على نظيره الفرنسي بنتيجة 6-4 في مباراة تحديد المركز الثالث، التي شهدت واحدة من أكثر المواجهات إثارة وغزارة تهديفية في البطولة.

وفرض منتخب "الأسود الثلاثة" أفضليته في الشوط الأول، بعدما تقدم برباعية نظيفة، قبل أن يعود المنتخب الفرنسي بقوة في الشوط الثاني ويقلص الفارق إلى هدف واحد، إلا أن الإنجليز استعادوا زمام الأمور في الدقائق الأخيرة بإضافة هدفين آخرين ليؤكدوا تفوقهم ويحصدوا الميدالية البرونزية.

وشهدت المباراة تألق عدد من نجوم المنتخب الانجليزي، وفي مقدمتهم بوكايو ساكا الذي سجل ثلاثة أهداف (هاتريك)، إلى جانب ديكلان رايس وإزري كونسا وجود بيلينغهام، فيما سجل كيليان مبابي هدفين لفرنسا، ليعزز صدارته لقائمة هدافي البطولة ويصبح الهداف التاريخي لكأس العالم برصيد 22 هدفا.■

المغرب يتسلم راية المونديال استعدادًا للنسخة المئوية

ومع إسدال الستار على منافسات كأس العالم 2026، اتجهت أنظار عشاق كرة القدم إلى النسخة المقبلة من البطولة، حيث تسلم المغرب إلى جانب إسبانيا والبرتغال، راية استضافة كأس العالم 2030، في نسخة تاريخية ستتزامن مع الاحتفال بمرور 100 عام على انطلاق أول مونديال.

وستشهد بطولة 2030 حدثا غير مسبوق، إذ ستكون أول نسخة في تاريخ كأس العالم تُقام عبر ثلاث قارات وست دول، بعدما اعتمد الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) الملف المشترك للمغرب وإسبانيا والبرتغال كدول مستضيفة رئيسية، على أن تستضيف أوروغواي والأرجنتين وباراغواي ثلاث مباريات افتتاحية احتفاءً بمئوية البطولة وتكريمًا لأمريكا الجنوبية، مهد انطلاق كأس العالم عام 1930.

ومن المقرر أن تمتد منافسات البطولة خلال الفترة من 8 يونيو إلى 21 يوليو 2030، لتصبح الأطول في تاريخ المونديال، فيما ستقام المباريات على 21 ملعبا في 18 مدينة موزعة بين الدول الست. ويبرز المغرب كأحد أبرز المستضيفين من خلال ستة ملاعب في الدار البيضاء والرباط ومراكش وأكادير وفاس وطنجة، في تأكيد جديد على جاهزيته لاحتضان أكبر حدث كروي عالمي، في نسخة ينتظر أن تكون واحدة من أكثر بطولات كأس العالم تميزًا على الإطلاق■

الوحدة
ALWAHDAH
التجسيد الصادق لديمقراطية الرأي والرأي الآخر

تأسست في 22 مايو 1990م
تصدر عن مؤسسة الثورة للصحافة والطباعة والنشر

رئيس مجلس الإدارة
أحمد يحيى راصع

رئيس التحرير:
علي محمد الأشموري

الموقع على الانترنت: WWW.ALWAHDAHNEWS.NET
البريد الالكتروني: Wahdah90@hotmail.com

الأخيرة

الأربعاء | العدد 1346 | 8 صفر 1448هـ | 22 يوليو 2026م

Issue No(1346). Wed 22 Jul – 2026

تأييد يمني لافت لفوز إسبانيا بكأس العالم

حظي تتويج المنتخب الإسباني بلقب كأس العالم 2026 باهتمام وتأييد يمني واسع، حيث شهدت منصات التواصل الاجتماعي تفاعلاً لافتاً مع المباراة النهائية، وأعرب كثير من الناشطين عن سعادتهم بفوز إسبانيا باللقب.

وعقب فوز المنتخب الإسباني على نظيره الأرجنتيني بهدف دون رد في المباراة النهائية، امتلأت منصات التواصل بمنشورات التهنئة والإشادة بأداء المنتخب، فيما اعتبر متفاعلون يمنيون أن المنتخب الإسباني استحق التتويج بعد المستويات التي قدمها طوال البطولة، جسد أحقيته بإحراز اللقب.

وأشاروا إلى أن فوز إسبانيا.. هو فوز لأحفاد الأندلس وغزة.. وخيبة نتنياهو.. ولفتوا أنه سيناريو لم يكن يتمناه ترامب ورئيس الفيفا وكثير من المسؤولين الحاضرين.■

الإفراج عن 100 سجين معسر في ذمار

أُفرج بمحافظة ذمار، عن 100 من السجناء المحكومين في قضايا غير جسيمة، بإشراف لجنة معالجة قضايا السجون والسجناء المكلفة من قائد الثورة، ورئيس المجلس السياسي الأعلى، وفقا لما أوردته وكالة "سبأ".

ويأتي الإفراج عن السجناء كدفعة من ضمن 287 سجيناً، استكملت لجنة معالجة قضايا السجون والسجناء بالتنسيق مع الجهات المعنية وفاعلي خير، تسوية أوضاعهم إما بدفع ماعليهم من حقوق للغير أو بالعفو، أو ممن انطبق عليهم الإفراج الشرطي، وبشهادة المنشأة العقابية لهم بحسن السيرة والسلوك بموجب المواد 506 و508 إجراءات جزائية.

وأوضح رئيس لجنة معالجة قضايا السجون والسجناء، الشيخ علي قرشه، أن الإفراج عن 278 سجيناً في الإصلاحية المركزية بمحافظة ذمار، جاء بناءً على توجيهات قائد الثورة ورئيس المجلس السياسي الأعلى، وبعد دراسة أوضاع وحالات السجناء وتسوية أوضاعهم بالتنسيق مع الجهات المعنية وأصحاب الحقوق.■

وفاة معمر يمني في تعز

توفي معمر يمني في قرية العنية بمنطقة الجبزية التابعة لمديرية المعافر بمحافظة تعز، عن عمر ناهز 130 عاما.

وقال الإعلامي خليل القاهري على صفحته في فيسبوك، تابعته "الوحدة"، إن الحاج عبدالله أحمد إسماعيل يعد، على الأرجح، من أكبر المعمرين في مديرية المعافر، مشيرا إلى أنه كان صاحب أول دكان بسيط أمام مدرسة «13 يونيو»، وظل معروفا لدى أجيال متعاقبة من طلاب المدرسة.

وأضاف أن الدكان ارتبط في ذاكرة أبناء المنطقة برائحة محتوياته من البسكويت والعصائر والحلوى، إلى جانب توفير الأقلام والدفاتر والمستلزمات المدرسية للطلاب.

وأشار القاهري إلى أن بعض أبناء الراحل توفوا في سن الستين والسبعين، بينما امتد به العمر حتى نحو 130 عاما.■

صنعاء تحتفي بـ 40 عريساً من المكفوفين

نظمت العاصمة صنعاء فعاليات "اليوم المفتوح" لـ 40 عريسًا من ذوي الإعاقة البصرية القادمين من عدة محافظات، في إطار الاستعدادات لإطلاق العرس الجماعي التاسع للمكفوفين الذي تنظمه الجمعية اليمنية لرعاية وتأهيل المكفوفين.. وتأتي هذه التظاهرة الاجتماعية تمهيداً لحفل الزفاف المرتقب لـ 80 عريسًا وعروسًا تحت شعار "أفراح تتجدد في وطن موحد"، بتمويل من صندوق رعاية وتأهيل المعاقين وإشراف وزارة الشؤون الاجتماعية، في إطار مبادرة سنوية تهدف لتسهيل اندماج المكفوفين وتحقيق استقرارهم الأسري.

يُذكر أن هذا البرنامج الاجتماعي الممتد منذ عام 2017 نجح حتى الآن في تزويج نحو 684 عريسًا وعروسًا من ذوي الإعاقة البصرية، مما يجعله أحد أبرز المشاريع الإنسانية التكافلية المستمرة في اليمن.■

عروض بحرية وطقوس شعبية..

انطلاق "مهرجان البلدة" في حضرموت بظاهرة مناخية فريدة

شهدت شواطئ مدينة المكلا، انطلاق فعاليات "موسم البلدة" السنوي، وسط توافد غفير للزوار والسياح من مختلف المناطق، للاستفادة من ظاهرة مناخية ونجمية فريدة تحول مياه البحر إلى بؤرة للاستجمام والعلاج الطبيعي.

وتتميز هذه الفترة من العام بانخفاض حاد وغير معتاد في درجات حرارة مياه البحر القبالة لساحل حضرموت، مما يدفع آلاف المواطنين والوافدين إلى ممارسة طقس الاغتسال الصباحي؛ استناداً إلى ثقافة شعبية متوارثة تؤكد دور هذه المياه الباردة في تعزيز المناعة، تقليل التوتر، وتنشيط الجسد..

تسمية "البلدة" تعود إلى التقويم النجمي التاريخي الذي اعتمد عليه سكان حضرموت لعقود طويلة؛ إذ يشكل غروب "نجم البلدة" تحولاً مناخياً محورياً ينظم الدورة الاقتصادية للمنطقة، متضمناً مواسم الزراعة ورمي الشباك في الصيد البحري.. وتزامناً مع الظاهرة البحرية، دشنت المؤسسات المحلية مهرجانا سياحيا وثقافيا ممتداً حتى نهاية الشهر الجاري، يضم حزمة من العروض البحرية، والندوات الفكرية، والبطولات الرياضية في ألعاب الجودو وكرة السلة، إلى جانب معارض متخصصة للأسر المنتجة والفنون التشكيلية تعكس الهوية التراثية للمحافظة.■

دوحة الوحدة

لماذا يصعب الوصول إلى تسوية مع السعودية؟

أنس القاضي

تتمثل الأزمة القائمة مع السعودية في الخلاف على توصيف المشكلة، أي في كيفية فهم الصراع في اليمن وتحديد أطرافه، لأن هذا التوصيف هو الذي تترتب عليه المسؤوليات والالتزامات والنتائج، فصنعاء ترى السعودية طرفا مباشرا في الحرب والحصار القائمين منذ عام ٢٠١٥،

وبناء على ذلك تتحمل مسؤولية وقف العدوان، ورفع الحصار عن المطارات والموانئ، ودفع المرتبات، ومعالجة الملف الإنساني، وإغلاق ملف الأسرى، وترك اليمنيين يستفيدون من موارد بلادهم وثرواتها، فهي تعطل الملف السياسي اليمني اليمني، إذ تسيطر على سياسة وموقف الطرف اليمني الآخر الذي يقطن فنادقها، وهو طرف في المستوى المحلي من الصراع في اليمن،

تتنكر السعودية لهذه المسؤولية، ولا تريد الاعتراف بكون الصراع دوليا، كما بدأ بأول غارة سعودية في مارس ٢٠١٥م ضد الجمهورية اليمنية، وتقدم نفسها بوصفها وسيطا وراعيا للحوار بين اليمنيين، في الوقت الذي تدعم فيه طرفا وتتدخل في تركيبته السياسية، وهم أتباع لها ويعيشون من فضلاتها كأي مرتزقة، وتتدخل فيهم، من الإطاحة بهادي إلى تشكيل مجلس القيادة، إلى الإطاحة بالزبيدي والانتقالي، وتشكل قوات عسكرية تابعة لها في اليمن، درع الوطن والطوارئ وقوات حضرمية من خارج وزارة دفاع العليمي، إلى آخر التدخلات، فهي تتعامل مع اليمن كإمارة تابعة لها، وتريد التعامل مع صنعاء كذلك، وتتدخل في أي طيران يقلع ويهبط، وتصر على فرض الحصار، وتقصف المطار، وتدفع بمرتزقتها إلى القول بأنهم الفاعلون.

وخلال المباحثات المباشرة بين وفد صنعاء والوفد السعودي بمسقط في مرحلة خفض التصعيد من ٢٠٢٢م حتى ٢٠٢٦م، استخدمت الرياض المفاوضات لامتصاص الضغط وتمديد الوقت، كما أسهم التفاوض معها حول استحقاقات ترتبت على حربها وحصارها في تكوين تصور خاطئ لديها، مفاده أن صنعاء جاءت تطلب هذه الحقوق من السعودية، وكأنها منح أو مساعدات تخضع للقبول والرفض والمتابعة والمراجعة في الديوان الملكي، على غرار تعاملها وتعامل العليمي وبقية العملاء معها، الذين يسبحون بحمد السفير آل جابر، ناهيك عن الملك وولي العهد ووزير الدفاع، بينما تعاملت صنعاء معها بوصفها التزامات واجبة على طرف خاض الحرب وفرض الحصار.

وتتصور السعودية أن الصراع في اليمن قائم بين سلطتين في صنعاء وعدن، وأن دورها يقتصر على الوساطة ورعاية الحوار بينهما، غير أن الوقائع السياسية والعسكرية تناقض هذا التصور، ففي صفقات تبادل الأسرى حضرت السعودية بوصفها طرفا، وفي اللقاءات غير المباشرة بين الوفود العسكرية برعاية مكتب الأمم المتحدة شارك وفد عسكري سعودي، كما أبرمت هدنة عام ٢٠٢٢ معها بوصفها طرفا في المواجهة، وأوقفت صنعاء استهداف الأراضي السعودية خلال فترة التهدئة لإتاحة المجال أمام معالجة القضايا الإنسانية والسياسية.

وتبقى السعودية الطرف الخارجي المباشر الذي استمرت معه حالة الصراع بعد تراجع بقية دول التحالف عن الواجهة، وقد استخدم مسمى «التحالف العربي» منذ البداية لتوزيع المسؤولية والحد من ظهور الحرب بوصفها حربا سعودية على اليمن، مع أن الرياض قادت العمليات العسكرية، وفرضت الحصار، وتحكمت بالمسار السياسي، كما دخلت في تنافس مع الإمارات على النفوذ والموانئ والجزر والموارد داخل اليمن، في صراع على الغنيمة.

ومع عودة التصعيد الأمريكي الإيراني، تراهن السعودية مجددا على أن المواجهة الإقليمية قد تعفيها من تقديم الاستحقاقات التي وافقت عليها، وأن الضغط الأمريكي والعسكري على صنعاء يمكن أن يغير موازين القوى لمصلحتها، وهو الرهان نفسه الذي استندت إليه خلال سنوات الحرب ٢٠١٥م-٢٠٢٣، ولذلك جمدت تنفيذ خارطة الطريق، رغم أنها وافقت على مضمونها بعد هدنة أبريل ٢٠٢٣، واستمرت المفاوضات بشأنها حتى ما قبل عملية طوفان الأقصى في أكتوبر ٢٠٢٣، وحتى عام ٢٠٢٦م ظلت الهدنة، أو حالة خفض التصعيد، من طرف واحد، صحيح أن السعودية لم تعد تقصف بطيرانها، إلا أن الحصار قائم بحرا وجوا، ومقيد في حدود دنيا في بعض الحالات، كما أن تدخلها في دعم العليمي وتقويته لم يتوقف، فخفض التصعيد من طرف واحد عمليا.

وتكمن العقدة الأساسية في أن السعودية تريد الاحتفاظ بنتائج الحرب ونفوذها داخل اليمن، مع التنصل من مسؤوليتها عن الحرب والحصار، وتريد المشاركة في صياغة مستقبل اليمن بوصفها راعيا ووسيطا، بينما ترفض الاعتراف بأنها طرف ملزم بتنفيذ استحقاقات التسوية، ولهذا يبقى الاتفاق على خارطة الطريق والتفاهمات التي تدفع إليها مسقط بلا صيغة تنفيذية واضحة، لأن الطرف المطلوب منه التنفيذ يرفض أصل المسؤولية.

هذه هي العقدة التي ترفع الملف من طاولة التفاوض إلى ميدان المعركة، فحين ترفض السعودية الاعتراف بأنها طرف، وتتعامل مع الحقوق اليمنية بوصفها مطالب قابلة للمراجعة والتأجيل، يصبح التصعيد وسيلة لإعادتها إلى الواقع.■